

أغَيِّرْ قَلْبِي

# الرجاء

شعار اليوم: يا رجائي

توق التغيير  
٢٠  
رمضان

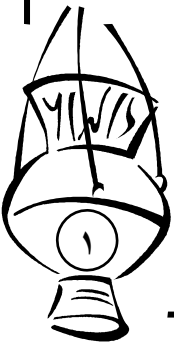
## (١) أرباح اليوم:

- من ظن بالله كان ظنه كما أراد: «أنا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء».
- يطيب السير إلى الدار الآخرة ويملاً القلب سروراً.
- يغرس الأمل في قلوب اليائسين ويقطع الطريق على الشيطان وهو يلقي بذور اليأس والجزع في قلوب المؤمنين.
- الوصول إلى شاطئ محبة الله. وكلما اشتد رجائك ازداد حبك لله تعالى ورضاك به وعنه.
- بلوغ أعلى مقامات الإيمان.. وهو مقام الشكر فإنه إذا حصل للعبد ما كان يرجوه من ربه كان ذلك أدعى لشكره.

## (٢) نور قرآني:

- قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [البقرة: ٢١٨].

فالذين يستحقون أن يرجوا رحمة الله تعالى هم أولئك الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا. أما من يرجو دون أن يعمل فهو الغارق في الأوهام. وقد ذكر الله تعالى في موضع الذم من ينهمك في طلب الدنيا ثم يرجو المغفرة. فقال تعالى: ﴿ فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَى وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا. وَذَمَّ الْقَائِلَ وَقَدْ فَرَّطَ فِي حَقِّ رَبِّهِ: ﴿وَلَيْنَ رُدَّتْ إِلَى رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا﴾.



## (٢) الرسول ﷺ قدوتنا:

□ رجع النبي ﷺ من الطائف، ولم يجبه القوم إلى الإسلام، فانطلق على وجهه وهو مهموم، فرفع رأسه فإذا بسحابة قد أظلمته، فنظر فإذا فيها جبريل، فناداه قائلاً: «إن الله قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك، وقد بعث إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم»، فسأله عليه ملك الجبال، ثم قال: يا محمد.. إن شئت أطبق عليهم الأخشبين. فقال النبي ﷺ: «بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده ولا يشرك به شيئاً»، وقد حقق الله رجاء نبيه.

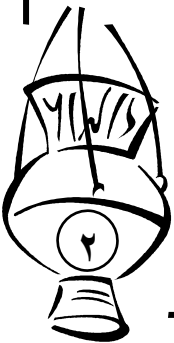
□ قال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده أرجو أن تكونوا ربع أهل الجنة». فكبر الصحابة فرحاً، فقال: «أرجو أن تكونوا ثلث أهل الجنة»، فكبر الصحابة، فقال: «أرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة». فكبر الصحابة، وقد حقق الله فوق رجاء حبيبه، فقد جاء في الحديث: «أهل الجنة عشرون ومائة صف، ثمانون منها من هذه الأمة وأربعون من سائر الأمم». فيكون النبي ﷺ رجا رجاء من ربه وهو النصف، ثم تفضل الرب سبحانه بالزيادة على هذا إلى الثلثين.

## (٤) من روائع القصص:

□ عن أنس بن مالك ؓ قال: دخل رسول الله ﷺ على شاب وهو في الموت فقال: كيف تجدك؟ قال: أرجو الله يا رسول الله وأخاف ذنوبي، فقال رسول الله ﷺ: «لا يجتمعان (يعني الخوف والرجاء) في قلب عبد في مثل هذا الموطن (يعني الاحتضار) إلا أعطاه الله الذي يرجو وأمنه من الذي يخاف» [حسن].

□ قال عبد الله بن المبارك: جئت إلى سفيان الثوري عشية عرفة وهو جاثٍ على ركبتيه وعيناه تذرفان (الدموع)، فقلت له: من أسوأ هذا الجمع حالاً؟! قال: (الذي يظن أن الله لا يغفر له).

□ نظر الفضيل بن عياض إلى تسبيح الناس وبكائهم عشية عرفة فقال: أرأيتم لو أن هؤلاء ساروا إلى رجل فسألوا دانقاً - يعني سدس درهم - أكان يردهم؟ قالوا: لا. قال: (والله للمغفرة عند الله أهون من إجابة رجل لهم بدانق).



## (٥) من درر الأقبوال:

□ قال علي ؑ: (من أذنب ذنباً فستره الله عليه في الدنيا، فالله أكرم من أن يكشف ستره في الآخرة، ومن أذنب ذنباً فعوقب به في الدنيا، فالله تعالى عدل من أن يثني عقوبته على عبده في الآخرة).

□ قال ابن مسعود ؑ: (ليغفرن الله عز وجل يوم القيامة مغفرةً لم تخطر على قلب بشر).

□ قال سفيان الثوري: (ما أحب أن يجعل حسابي إلى أبوي؛ لأنني أعلم أن الله تعالى أرحم بي منهما).

□ قال الحسن: (لو لم يذنب المؤمن لكان يطير في ملكوت السماوات والأرض ولكن الله تعالى قمعه بالذنوب).

□ قال سفيان: (من أذنب ذنباً فعلم أن الله تعالى قدره عليه ورجا غفرانه غفر الله له ذنبه).

□ قال الجنيد: (إن بدت عين من الكرم ألحقت المسيئين بالمحسنين).

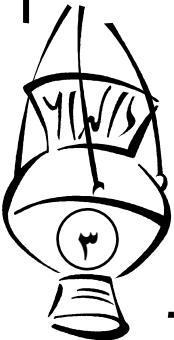
□ قال يحيى بن معاذ: (يكاد رجائي لك مع الذنوب يغلب رجائي لك مع الأعمال؛ لأنني أجدني أعتد في الأعمال على الإخلاص وكيف أصفيها وأحرزها وأنا بالآفات معروف، وأجدني في الذنوب أعتد على عفوك وكيف لا تغفرها وأنت بالجود موصوف).

□ قال ابن عطاء: (إذا أردت أن يفتح لك باب الرجاء فاشهد ما منه إليك.. وإذا أردت أن يفتح لك باب الخوف فاشهد ما منك إليه).

□ قال أبو قدامة المقدسي: (وقد علم أرباب القلوب أن الدنيا مزعة الآخرة، والقلب كالأرض، والإيمان كالبذر فيه، وإن القلب المستغرق بالدنيا كالأرض السبخة التي لا ينمو فيها البذر، ويوم القيامة هو يوم الحصاد، ولا يحصد أحد إلا ما زرع، ولا ينمو زرع إلا من بذر الإيمان، وقل أن ينفع مع خبث القلب وسوء أخلاقه كما لا ينمو البذر في الأرض السبخة، فينبغي أن يقاس رجاء العبد المغفرة برجاء صاحب الزرع..

فكل من طلب أرضاً طيبة، وألقى فيها بذراً جيداً، ثم ساق إليها الماء وقت الحاجة، ونقى الأرض من الشوك والحشيش وما يفسد الزرع، ثم جلس ينتظر من فضل الله تعالى دفع الصواعق والآفات المفسدة إلى أن يتم الزرع ويبلغ غايته، فهذا يسمى انتظاره رجاء.

أما إن بذر في أرض سبخة صلبة مرتفعة لا يصل إليها الماء ولم يتعاهدها أصلاً، ثم انتظر الحصاد، فهذا يسمى انتظاره حمقاً وغروراً.. لا رجاء).



## ٦) الرجاء في رمضان:

- رمضان شهر الرجاء، ففيه: (رجاء المغفرة، ورجاء العفو، ورجاء العتق من النار ورجاء الرحمة، ورجاء الجنة، ورجاء الثواب، ورجاء قبول الأعمال)... وهي كلها بمثابة فتح باب الأمل واسعاً ليشرق القلب بنور الله.

## ٧) وغابت شمس الرجاء:

- انتشر في الكثيرين منا وخاصة العصاة:
  - ← اليأس من رحمة الله.
  - ← اليأس من تغيير النفس.
  - ← اليأس من التخلص من عادة سيئة أو معصية مستحكمة.
  - ← اليأس من تغيير واقع الأمة المرير.

## ٨) دعاء:

- اللهم رحمتك أرجو فلا تكلني إلى نفسي طرفة عين وأصلح لي شأني كله لا إله إلا أنت.
- اللهم إياك نعبد ولك نصلي ونسجد، وإليك نسعى ونحفد، نرجو رحمتك، ونخشى عذابك، إن عذابك الجد بالكفار ملحق.
- اللهم املاً قلبي برجائك، واقطع رجائي عمّن سواك.

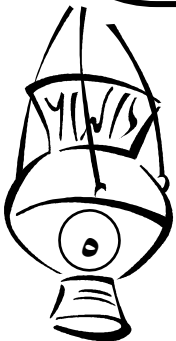
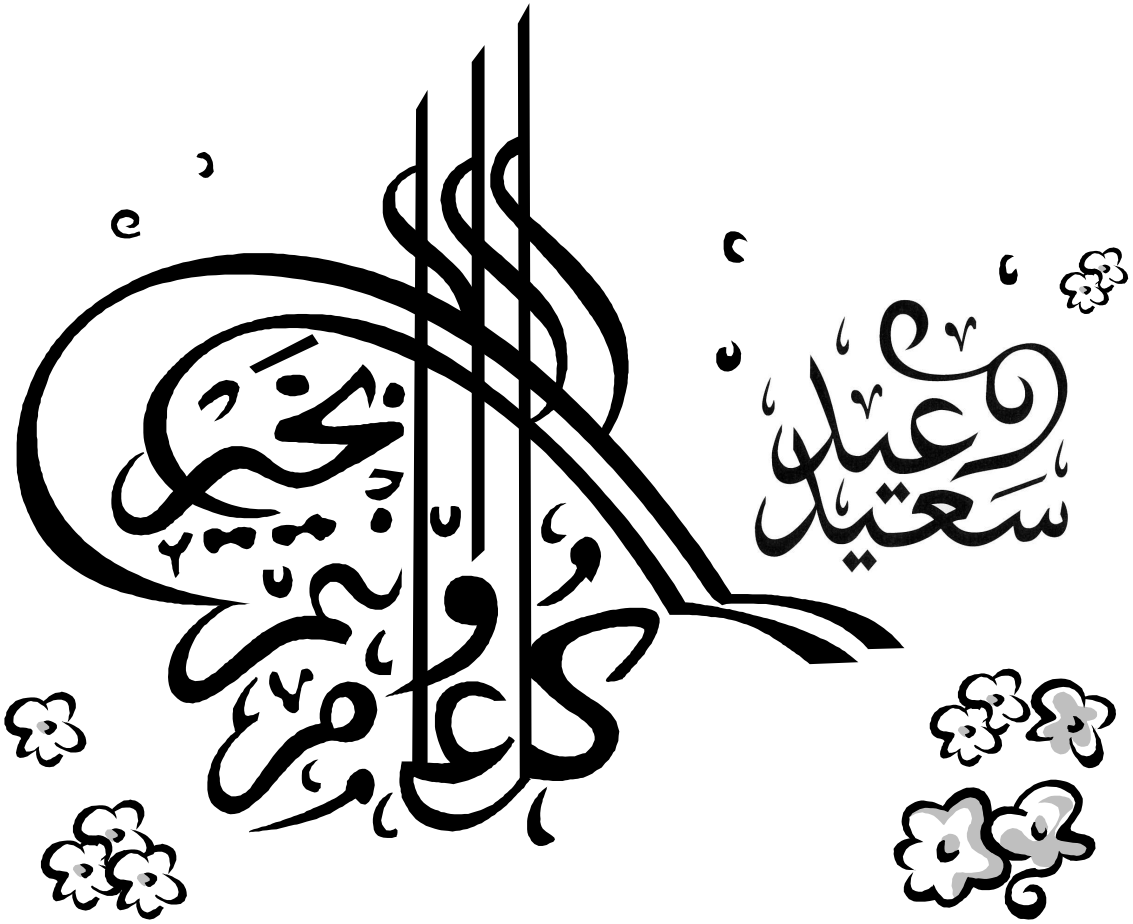
## ٩) كفانا كلاماً أرونا العمل:

- سادعو الله وأنا موقن بالإجابة.
- سأبث في قلبي وقلوب من حولي الأمل. قال علي بن أبي طالب عليه السلام: (إنما العالم الذي لا يقنط الناس من رحمة الله تعالى ولا يؤمنهم من مكر الله).



## (١٠) لا تكلمن أنانيًا:

- ألق كلمة في مسجدك أو في زملاء عملك.
- اطبع هذه الورقات من موقعي الشخصي ([www.khaledaboshady.com](http://www.khaledaboshady.com)):
  - ← علّقها في مسجدك وفي مساجد غيرك إن استطعت.
  - ← أهدها إلى إمام المسجد ليستفيد منها في خطبة الجمعة أو خواطر التراويح إن أراد.
- ضع رابط هذه الصفحة على الـ (Facebook).



من موقع: الدكتور خالد أبو شادي

[www.khaledaboshady.com](http://www.khaledaboshady.com)